

الاجتهاد والتقليد وأقسام الاحتياط وبعد: الاجتهاد والتقليد ويقابله الاحتياط النسبي، والاجتهاد واجب كفائي، وإذا تركه الجميع استحقوا العقاب جميماً. وقد يتعدّر العمل بالاحتياط على بعض المكلفين، وعلى هذا فوظيفة من لا يتمكّن من الاستنباط هو التقليد، المجتهد المتجرّئ هو: القادر على استنباط الحكم الشرعي في بعضها دون بعض. فالمجتهد المطلق يلزمـه العمل باجتهاده أو أن يعمل بالاحتياط، وأمّا فيما لا يتمكّن فيه من الاستنباط فحكمـه حكمـ غير المجتهد، مسألة (2): المسائل التي يمكن أن يبتلي بها المكلّف عادة - كجملة من مسائل الشكّ والسهـو - يجب عليه أن يتعلّم أحـكامـها، إلـا إـذا أـحرـزـ من نفسه عدم الابتـلاءـ بهاـ. مسألة (3): عملـ غيرـ المجـتـهدـ بلاـ تقـليـدـ ولاـ اـحتـيـاطـ باـطـلـ، 3ـ أنـ يـرـجـعـ إـلـىـ الرـسـالـةـ الـعـلـمـيـةـ التـيـ فـيـهاـ فـتـوىـ المـجـتـهـدـ معـ الـاطـمـئـنـانـ بـصـحـتهاـ.

مسألة (5): إذا ماتـ المجـتـهـدـ وبـقـيـ المـكـلـفـ عـلـىـ تـقـليـدـهـ مـدـةـ بـعـدـ وـفـاتـهـ مـنـ دونـ أـنـ يـقـلـدـ الـحـيـ فـيـ ذـلـكـ غـفـلـةـ عـنـ دـجـازـ ذـلـكـ ثـمـ رـجـعـ إـلـىـ الـحـيـ، فـإـنـ جـازـ لـهـ بـحـسـبـ فـتـوىـ الـحـيـ - الـبـقـاءـ عـلـىـ تـقـليـدـ المـتـوفـيـ صـحـتـ أـعـمـالـهـ التـيـ أـتـىـ بـهـاـ خـلـالـ تـلـكـ المـدـةـ مـطـلـقاـ، وـذـلـكـ فـيـ إـذـاـ كـانـتـ الـمـخـالـفـةـ مـغـفـرـةـ حـينـماـ تـصـدـرـ لـعـذـرـ شـرـعـيـ، وـإـذـاـ لمـ يـعـرـفـ كـيفـيـةـ أـعـمـالـهـ السـابـقـةـ بـنـىـ عـلـىـ صـحـتهاـ - إـلـاـ فـيـ موـارـدـ خـاصـةـ لـاـ يـنـاسـبـ الـمـقـامـ تـفـصـيلـهاـ. أـوـ بـدـونـهـ. أـمـاـ الـأـوـلـ فـيـ ماـ إـذـاـ تـرـدـ حـكـمـ فـعـلـ بـيـنـ الـوـجـوبـ وـغـيرـ الـحـرـمـةـ، وـالـاحـتـيـاطـ - حـيـنـئـذـ - يـقـضـيـ الإـتـيـانـ بـهـ. وـالـاحـتـيـاطـ فـيـ يـقـضـيـ التـرـكـ. كـمـ إـذـاـ لـمـ يـعـلـمـ الـمـكـلـفـ فـيـ مـكـانـ خـاصـ أـنـ وـظـيـفـتـهـ الإـتـمـامـ فـيـ الصـلـاـةـ أـوـ الـقـصـرـ فـيـهـ، وـأـمـاـ الـرـابـعـ فـيـ مـاـ إـذـاـ عـلـمـ إـجـمـالـاـ بـحـرـمـةـ شـيـءـ أـوـ وـجـوبـ شـيـءـ آـخـرـ، فـإـنـ الـاحـتـيـاطـ يـقـضـيـ فـيـ مـثـلـهـ أـنـ يـتـرـكـ الـأـوـلـ وـيـأـتـيـ بـالـثـانـيـ. مـسـأـلـةـ (7): كـلـ مـورـدـ لـاـ يـتـمـكـنـ الـمـكـلـفـ فـيـهـ اـلـاحـتـيـاطـ يـتـعـيـنـ عـلـىـ الـاجـتـهـادـ أـوـ تـقـليـدـ، كـمـ إـذـاـ تـرـدـ مـالـ شـخـصـيـ بـيـنـ صـغـيرـينـ أـوـ مـجـنـونـينـ أـوـ صـغـيرـ وـمـجـنـونـ، مـثـالـ ذـلـكـ: أـنـ الـفـقـهـاءـ قـدـ اـخـتـلـفـواـ فـيـ جـازـ الـوـضـوـءـ وـالـغـسـلـ بـالـمـاءـ الـمـسـتـعـمـلـ فـيـ رـفـعـ الـحـدـ الـأـكـبـرـ، فـالـاحـتـيـاطـ يـقـضـيـ تـرـكـ ذـلـكـ، وـيـتـيـمـمـ أـيـضاـ إـذـاـ أـمـكـنـهـ التـيـمـ. فـإـذـاـ عـرـفـ الـمـكـلـفـ كـيـفـيـةـ الـاحـتـيـاطـ التـامـ فـيـ مـثـلـ ذـلـكـ كـفـاهـ الـعـلـمـ عـلـىـ وـفـقـهـ. وـقـدـ يـعـارـضـ الـاحـتـيـاطـ مـنـ جـهـةـ الـاحـتـيـاطـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـيـ فـيـ تـرـدـدـ الـاحـتـيـاطـ التـامـ - وـقـدـ يـعـسـرـ عـلـىـ الـمـكـلـفـ تـشـخـصـ ذـلـكـ - مـثـلـاـ: إـذـاـ تـرـدـ عـدـ التـسـبـيـحةـ الـوـاجـبـةـ فـيـ الصـلـاـةـ بـيـنـ الـوـاحـدـةـ وـالـثـلـاثـ، فـفـيـ مـثـلـ ذـلـكـ يـنـحـصـرـ الـأـمـرـ فـيـ تـقـليـدـ أـوـ الـاجـتـهـادـ. مـسـأـلـةـ (10): يـصـحـ تـقـليـدـ الصـبـيـ الـمـعـيـنـ، 4ـ إـلـيـمانـ، مـسـأـلـةـ (12): تـقـليـدـ الـمـجـتـهـدـ الـمـيـتـ قـسـمـانـ: اـبـدـائـيـ وـبـقـائـيـ. الـتـقـليـدـ الـابـدـائـيـ هـوـ: أـنـ يـقـلـدـ الـمـكـلـفـ مجـتـهـداـ مـيـتاـ مـنـ دـوـنـ أـنـ يـسـبـقـ مـنـهـ تـقـليـدـ حـالـ حـيـاتـهـ. مـسـأـلـةـ (13): لـاـ يـجـوزـ تـقـليـدـ الـمـيـتـ اـبـدـاءـ وـلـوـ كـانـ أـعـلـمـ لـمـ الـمـجـتـهـدـيـنـ الـأـحـيـاءـ. مـسـأـلـةـ (14): يـجـوزـ الـبـقـاءـ عـلـىـ تـقـليـدـ الـمـيـتـ مـاـ لـمـ يـعـلـمـ - وـلـوـ إـجـمـالـاـ - بـمـخـالـفـةـ فـتـوىـ لـفـتـوىـ الـحـيـ فـيـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ هـوـ فـيـ مـعـرـضـ الـاـبـلـاءـ بـهـ، وـإـنـ لـمـ يـثـبـتـ ذـلـكـ أـيـضاـ كـانـ الـمـكـلـفـ مـخـيـراـ فـيـ تـطـيـقـ عـلـمـهـ مـعـ فـتـوىـ أـيـ منـهـمـاـ وـلـاـ يـلـزـمـ الـاحـتـيـاطـ بـيـنـ قـوـلـيـهـمـاـ إـلـاـ فـيـ خـصـوصـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ تـقـرـنـ بـالـعـلـمـ إـلـيـجيـمـالـيـ بـحـكـمـ إـلـزـامـيـ وـنـحـوـهـ، وـيـكـفيـ فـيـ الـبـقـاءـ عـلـىـ تـقـليـدـ وـجـوـبـاـ أـوـ جـواـزاـ - الـالـتـزـامـ بـالـعـلـمـ بـفـتـوىـ الـمـجـتـهـدـ الـمـعـيـنـ، وـلـاـ يـعـتـبـرـ فـيـ تـعـلـمـ فـتـاوـاهـ أـوـ الـعـلـمـ بـهـ حـالـ حـيـاتـهـ. إـلـاـ إـذـاـ ظـهـرـ أـنـ الـعـدـولـ عـنـهـ لـمـ يـكـنـ فـيـ مـحـلـهـ، مـسـأـلـةـ (16): الـأـعـلـمـ هـوـ: الـأـقـدرـ عـلـىـ اـسـتـنـبـاطـ الـأـحـكـامـ، وـذـلـكـ بـأـنـ يـكـنـ أـكـثـرـ إـحـاطـةـ بـالـمـارـكـ وـبـتـطـيـقـاتـهـ مـنـ غـيرـهـ، مـسـأـلـةـ (18): إـذـاـ تـرـدـ الـمـجـتـهـدـ الـجـامـعـ لـلـشـرـوـطـ فـيـهـ صـورـتـانـ: 1ـ أـنـ لـاـ يـعـلـمـ الـمـكـلـفـ الـاـخـتـلـافـ بـيـنـهـمـ فـيـ الـفـتـوىـ فـيـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ تـكـوـنـ فـيـ مـعـرـضـ اـبـلـائـهـ، فـفـيـ هـذـهـ الصـورـةـ يـجـوزـ لـهـ تـقـليـدـ أـيـهـمـ شـاءـ وـإـنـ عـلـمـ أـنـ بـعـضـهـمـ أـعـلـمـ مـنـ الـبعـضـ الـآخـرـ. وـأـمـاـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ كـذـلـكـ فـالـظـاهـرـ عـدـ وـجـوبـ الـاحـتـيـاطـ، كـمـ إـذـاـ لـمـ يـعـلـمـ الـاـخـتـلـافـ بـيـنـهـمـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ إـلـاـ فـيـ مـسـأـلـةـ وـاحـدـةـ، هـذـاـ كـلـهـ مـعـ إـمـكـانـ الـاحـتـيـاطـ، كـمـ إـذـاـ أـفـتـىـ أـحـدـهـمـ بـوجـوبـ عـلـمـ وـالـآخـرـ بـحـرـمـتـهـ، وـمـعـ تـساـوـيـهـ فـيـ حـقـ كـلـيـهـمـ يـتـخـيـرـ فـيـ الـعـلـمـ عـلـىـ وـفـقـ فـتـوىـ مـنـ شـاءـ مـنـهـمـ. مـسـأـلـةـ (19): إـذـاـ لـمـ يـكـنـ لـلـأـعـلـمـ فـتـوىـ فـيـ مـسـأـلـةـ خـاصـةـ أـوـ لـمـ يـمـكـنـ لـمـقـلـدـ اـسـتـعـلـامـهـ حـينـ الـاـبـلـاءـ جـازـ لـهـ الرـجـوعـ فـيـهـ إـلـىـ غـيرـهـ مـعـ رـعـاـيـةـ الـأـعـلـمـ فـالـأـعـلـمـ - عـلـىـ تـفـصـيلـ الـمـتـقـدـمـ -، بـمـعـنـىـ أـنـهـ إـذـاـ لـمـ يـعـلـمـ الـاـخـتـلـافـ فـيـ تـلـكـ فـتـوىـ بـيـنـ مجـتـهـدـيـنـ آـخـرـيـنـ - وـكـانـ أـحـدـهـمـ أـعـلـمـ مـنـ الـآخـرـ - جـازـ لـهـ الرـجـوعـ إـلـىـ أـيـهـمـ شـاءـ، وـتـعـبـرـ عـنـ الـاحـتـيـاطـ الـمـسـتـحـبـ بـ «ـاـلـأـحـوـطـ

استـحـبـاـبـاـ»ـ أـوـ «ـاـلـأـحـوـطـ الـأـوـلـيـ»ـ. مـسـأـلـةـ (22): لـاـ يـجـبـ الـعـلـمـ بـالـاحـتـيـاطـ الـمـسـتـحـبـ